يراها الفارابي لا تعني الأفعال البدنيّة فقط، بل أفعال لسانيّة أيضًا مثل الأدعية والذكر، فليس من الغريب أن يكون الفارابي قد ألف دعاءً يبيّن فيه ما يعنيه بقوله "الأقاويل التي يُعظم الله بها".

لا تذكر فهارس كتب الفارابي القديمة هذا الدعاء بين مؤلفاته.. وقد أورد هذا الدعاء ابن أبي أصيبعة في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" عند كلامه عن الفارابي، ونقله عنه الصفدي فوضعه بمؤلفه "الوافي بالوفيات".

وكان د. محسن مهدي العالم الكبير الأمريكي (العراقي الأصل) أوّل من أشار إلى نسخة خطّيّة وحيدة في المكتبة السليمانيّة في مدينة اسطنبول، من "الدعاء العظيم لأبي نصر الفارابي" وتم تحريرها ونشرها من قبل محسن مهدي استنادا هذه المخطوطة، ونشرها في كتابه "كتاب الملّة ونصوص أخرى" في دار المشرق بيروت 1986، من الصفحة 89 إلى الصفحة 92.

وقد اطلعت على هذا الكتاب وترجمته إلى اللغة القازاقية، وها هو قد رأى النور. اعتبر الفارابي أن الله هو الخالق الواحد، وعلة العلل، وقديما لم يزل. يقول: "اللّهم إني أسألك يا واجب الوجود، ويا علة العلل، يا قديما لم يزل، أن تعصمني من الزلل، وأن تجعل لي من الأمل ما ترضاه لي من عمل".

ومن اللافت للنظر أنه ألف كل فقرة بسجع وأيضًا كان يستعمل القافية في بعض الفقرات كما يلي:

"رب الجوار الكنس السبع التي انبجست عن الكون انبجاس الأنهر

هن الفواعل عن مشيئته التي عمت فضائلها جميع الجوهر

أصبحت أرجو الخير منك وأمتري زُحلا ونفس عطارد والمشتري".

والهدف من مقالي هذا أن أحدد وأدلل فيه على نوع أدبي استعمله مؤلف "الدعاء العظيم" وهو أبو نصر الفارابي.

الكلمات المفتاحية: الله، الفارابي، دعاء، نوع أدبي، سجع، قافية، أوزان الشعر العربي.